البسملة كما هو ظاهر كلام المولف او اضافيا ان سبقتها وكلامه يحتمل
لدخولهما تحت خاتمة الكتاب وهو لا انسب بكلام المص ولا ينافيه
كون ضمير انها راجعا لصيغة الحمد لان عود الضمير على بعض العام
سايغ ولا يخصصه قوله وخاتمة اي يختم بها كل دعاء الخ قوله يجاب
اما بما دعا به حالا او مالا او بثواب يحصل للداعي دنيوي او اخروي
او دفع ضرر عنه قوله واخر الخ هو عطف على ابتدا ايضا اي
ولان صيغة الحمد المشتملة على رب العالمين يذكرها المومنون في الجنة
عقب دعواهم لطلب ما يشتهون فيها كما اخبر الله عنهم في قوله واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قوله دار الخ هي بدل من الجنة واضافها
الي الثواب لكونه سببا في دخولها او لكونه جزا العمل فيها اذا انفضله
الله تعالى قوله احمده هي جملة فعلية مفادها انشاء الحمد المتجدد مرة
بعد اخرى الي ما لا نهاية له فهي ابلغ من الجملة الاسمية السابقة المفيدة
للانشا ايضا وان لم يقصد بها الانشا لكون مفادها حمدا واحدا وان كان
فيها الدوام والاستمرار قوله ان وفق بفتح الهمزة لافادة وجود الحمد المعلق
عليه وليكون علة لوقوع الحمد في مقابلة نعمة وبكسرها المقتضي لوجود
المعلق عليه والتوفيق المراد به هنا صرف الهمة والمعنى انه يحمد الله
تعالى لكونه صرف همة من يشاء من الناس الي ملازمة تعلم الفقه على الصفة
التي قد سبق علم وجودها في الازل قوله للتفقه وهو اخذ الفقه
شيئا فشيئا يقال فقه اذا فهم وزنا ومعنى وفقه اذا سبق غيره في
الفهم وزنا ومعنى وفقه اذا صار الفقه له سجية وطبيعة قوله في الدين
بكسر الدال المهملة وهو وضع الهي سايق لذوي العقول السليمة
باختيارهم الي ما هو خير لهم بالذات ليناولوا به سعادة الدارين وهو ما
شرعه الله من الاحكام على لسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
سمي بذلك لكوننا ندين له وننقاد اليه ويرادفه الشريعة لما ذكر
والملة لاملائه لنا قوله على وفق اي مطابقة قوله مراده الضمير فيه عايد
الي

الي الله سبحانه وتعالى قوله واصلي الخ اختار صيغة المضارع المفيدة
للانشا من غير احتياج الي قصد قوله خلقه اي مخلوقه قوله سيد المرسلين
اي ويلزم من سيادته على المرسلين سيادته على بقية الانبيا وغيرهم
بالطريق الاولى قوله القايل وهو وصف لمحمد صلى الله عليه وسلم قوله من
يرد الله به خيرا اي كاملا بشهادة تنوين التعظيم ومفهوم الحديث
ان من لم يتفقه في الدين اي قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع
قد حرم الخير وقد دفع هذا بتنوينه كاملا لان له الخير ايضا حيث كانت
عبادته صحيحة وفي الحديث اعلام بسعادة المشتغل بالفقه بشرطه
وقد ورد في فضل العلم والتفقه في الدين احاديث كثيرة لا نطيل بذكرها
قوله يفقهه بسكون الهاء الاولى لانها جواب الشرط قوله مدة الخ فيه
اشارة الي تعميم الاوقات بالصلاة والسلام قوله وسهو الغافلين ال
فيه للجنس والمراد به عدم الذكر بالسكوت ولو عمدا قوله هذا وفي
بعض النسخ وبعد فهذا وهي كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الي اسلوب
اخر قيل اول من تكلم بها داود صلى الله عليه وسلم وقيل قس بن
ساعدة وقيل سحبان بن وايل وقيل كعب بن لوي وقيل يعرب بن
قحطان وقد نظم ذلك بعضهم فقال ۞ جري الخلف اما بعد من كان
قايلا ۞ بها خمس اقوال وداود اقرب ۞ وكانت له فصل الخطاب وبعده ۞
فقس فسحبان فكعب فيعرب ۞ وقيل غير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم
ياتي بها في كتبه ومراسلاته وهي ظرف قطع عن الاضافة وقصد معناها
فبني على الضم فلو لم يقصد او لم يقطع مع القصد او دونه اعرب ولا
يخفى ما هو معتبر في معنى الاشارة في محله قوله والتهذيب هو بمعنى
التصفية والتخليص قوله وضعته اي الفته قوله المسمى بالتقريب هو احد
اسميه كما ياتي واختاره لاجل السجع وهو بالسين المهملة مجي الكلام على
فقر متوازية قوله ولتكون الخ يحتمل عطفه على قوله لينتفع به فتقدر
معه اللام ويحتمل كونه متعلقا بوضعته بزيادة الواو فتامل وبيلة

Copyright © King Saud University